المحاضرة السادسة: جماعة أبولو (APPOLO)

- **أهداف المحاضرة:**

_ أن يتعرف الطالب على طبيعة و نشأة جماعة (أبولو)

_ أن يتعرف خصائصها ومواطن التجديد في شعرها ونقدها.

- **أسئلة المحاضرة:**

_ ما طبيعة هذه الجماعة ؟ و ما هو تاريخ نشأتها؟

_ ما سر تسميتها بهذا الاسم(أبولو) ؟

_ ما مكمن التجديد في شعرها و نقدها؟

_ هل كانت بديلا لتيار التجديد في العالم العربي بعد تفكك جماعة الديوان ؟

_ ما الذي يميز هذه الجماعة عن غيرها من حركات التجديد؟

- **القراءات المساعدة:**

_ دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه :.....محمد عبد المنعم خفاجي

_ الادب العربي المعاصر في مصر:..... شوقي ضيف

- **تمهيد:**

جماعة (أبولو) هي ثاني المدارس النقدية العربية في العصر الحديث بعد انتهاء جماعة الديوان وتفككها ، وارتباط (أبولو) بصفة الجماعة بدل المدرسة ؛ لكونه يتشابه كثيرا إلى ما آلت إليه جماعة الديوان من اختلاف بين أعضائها والذي لازم هذه الجماعات من بدايتها حتى زوالها . أما سبب تسميتها بهذا الاسم لكونه يحمل في ذاته مجموعة من الدلالات منها الانفتاح و التأثر المفرط بالثقافة الغربية، ومحاولة من أعضائها لاحتواء الماضي و الحاضر الغربي في سبيل رسم معالم التجديد.

1_ تاريخ نشأة جماعة (أبولو) :

حسب ما أوردته المعاجم الأدبية أن " جماعة أبولو جماعة أدبية دعا إليها الشاعر أحمد أبو شادي، و أسسها عام 1932 ، وجعل مركزها القاهرة ،و أسند رئاستها إلى الشاعر أحمد شوقي، ثم تقلدها خليل مطران، وجعل نفسه كاتب سرها، و أصدر مجلة باسمها ظلت تنشر حتى عام 1925 ، و بين في عددها الأول فكرة الجمعية، وغايتها، و أسباب اختيار هذا الاسم لها، فأما الاسم فقد استعير من الميثولوجيا الإغريقية التي تزعم أن أبولو رب الشعر والموسيقى، و كأن هذه الجماعة أرادت اسما عالميا لها و لفنها" [1] فتم اختيارها لهذا الاسم (أبولو) ؛ليكون واجهة الجماعة ومرآتها وذلك لما يحمله من دلالة " (أبولو) رب النور والموسيقا والشفاء والنبوءة والشعر عند اليونان، كما أنه يشفي من الأمراض ويجيد العزف على آلات الطرب، ويعد أجمل آلهة الإغريق، ولهذا يمثل حاملا قيثارة، والكتابة الأبولونية تتسم بالرصانة والجدية والاتزان نسبة إليه، وهو اسم لجماعة من الشعراء أسسها أحمد زكي أبو شادي بمصر، ترى الشعر شعرا في أية لغة بأحاسيسه وخيالاته وحقائقه، تقدر الشعر المتجرد والمرسل والحر والرمزي كثيرا، ولا تبخس القديم قدره ،أصدر مجلة تحمل اسمها (أبولو) عام 1932 وخصصتها للشعر الحديث ونقده، والسمو بالشعراء ومناصرتهم .وتوجيههم، ولم يقدر لها العيش طويلا لكثرة المناهضين لحركتها" [2] ؛ لتكون بذلك المدرسة الثانية الأدبية والنقدية العربية التي ظهرت في العصر الحديث، و التي انطلقت من نتائج مدرسة الديوان ثم وطورتها ، بشكل أوسع ، تكون الإنسانية اهم أهدافها ،وهذه الجماعة تنتمي للتيار الرومانسي المتشائم الذي صادف الظروف الصعبة التي عاشها العالمين العربي و الغربي.

2_ الخصائص الفنية لجماعة (أبولو) :

أحدثت مدرسة (أبولو) في العصر الحديث الكثير من التغيير والتجديد و النهضة في العالم العربي وقد لخص (شوقي ضيف) أهداف هذه الجماعة في قوله:" إن فكرتها السمو بالشعر ، و أما غايتها فالعناية

---

[1] _ ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي:دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه ، دار الكتب – مكتبة الأزهر -ص97

[2] _محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب : ص ص 28 _29

بالشعراء وحياتهم المادية ، و أما اسمها ،فقد استعاروه من الميثولوجيا الإغريقية التي تزعم أن أبولو رب الشعر والموسيقى ، وكأن هؤ لاء الشعراء أرادوا أن يسموا أنفسهم باسم عالمي يشير إلى فنهم"[3]، في حين نجد خصائصها العامة فيما دعا إليه أبو شادي "... إلى الأصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة وإلى الوحدة التعبيرية والتناول الفني السليم للفكرة والمعنى والموضوع، ودعم وحدة القصيدة وامتاز شعره بجدة المعاني، وبانسجام الموسيقى والتحرر البياني، وبالخيال الغربي ، وبالتأمل والصوفي، والتعمق الفكري والنفسي أو الفلسفي، وبجوانب شعره الإنساني، وبشره القصصي التمثيلي وبشعره في الطبيعة وإلى جانب الشعراء الذين أسسوا لهذه الجماعة [4]، واصلت جماعة أبولو القول بهامشية القافية إذا ما قورنت بالمضمون " .....أن التضحية كانت في مقابل فوائد و مزايا، هي في نظرهم أهم من الاحتفاظ بتلك القيود الشكلية بضرورة الوحدة العضوية، وهو السبيل الذي يتخلى فيه الناقد عن وحدة البيت كما هو متعارف عليه في الشعر القديم ، كما اشترطوا أن يكون الصدق والمطابقة بين الأدب والمشاعر في قول الشعر " ... وفي المطابقة بين الأدب ومشاعر الأديب وإحساس الجماعة، يلتمس الصدق الفني الذي يطالب به الأدباء، وينشد في الأعمال الأدبية و الفنية، ...، فيما تعبر عنه من العواطف والانفعالات والآلام والآمال ...، فإذا كان القائل لا يصف حياته وطبيعته في قوله، فهو بالعجز عن وصف حياة الآخرين و طبائعهم الأول وهو إذن ليس بالشاعر الذي يستحق أن يتلقى منه الناس رسالة حياة و صورة ضمير "[5] ، كما يذهب أعضاء الجماعة إلى ضرورة البساطة أثناء القول في قولهم" البساطة واقع جمالي يرتبط بعملية التنوع .. ،[6] كما اهتموا كثيرا بالخيال الذي هو ركيزة المجددين وقوة شعرهم التي تساعدهم في توضيح المحيط الخارجي وابراز انفعالاتهم و مكنوناتهم مما يشعرون نحو مجتمعهم من أمال و آلام ، وعنه قيل "الخيال هو تلك القوة الحية التي يستطيع الإنسان بواسطتها تبيان العالم الخارجي "[7]، فكانت جماعة (أبولو) تنبئ عن ظهور الشعر الحر، من خلالها تحرير قصائدها من الشروط الشكلية الكلاسيكية "الشعر المرسل، هو التزام بحر واحد مع التحرر من القافية،... ومع أن الشعر المرسل اندثر إلا أنه كان ممهدا لظهور الشعر الحر.. [8] ، فإلى جانب القضايا التي اقترحتها مدرسة الديوان، من صدق و طبع وتجربة صادقة، أضافوا القول . بعنوان للقصيدة يوجز الكلام حولها و يحتوي دلالاتها. ومع هذه الجماعة تم رسم صورة جديدة للغة العربية و كذا صياغاتها، و كله أبعد اللغة العربية عندهم عن معجمها القديم و

---

[3] _ شوقي ضيف : الادب العربي المعاصر في مصر ، ص70

[4] _ محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب ،(م س) ، ص ص28 _29

[5] _ بدوي طبانة : التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ،ص301

[6] _ شفيق البقاعي : الأنواع الأدبية مذاهب و مدارس، ص105

[7] _ المرجع السابق ، ص15

[8] _المرجع نفسه ، ص563

استحدث الرمز بما هو آلية جديدة في التعبير طالت المرأة و الطبيعة والحب والحياة ، دون أن ننسى التجديد الذي وقع في شمال افريقيا من أدباء جددوا في الادب العربي في شمال افريقيا مثل :أبو القاسم الشابي الذي كان علما شامخا من أعلام الشعر العربي ، وعلى الرغم من أن هذا الشاعر الناقد معدود في قائمة جماعة" أبولو" المبرزين ،إلا أننا آثرنا أن نفصله عنها بحكم انتمائه الإقليمي ،وبحكم إقامته الدائمة في تونس.أما في الجزائر نجد حمود رمضان كانت دعوته ، انصبت على الإصلاح ، وقد ملك عليه السمو بأدبهم و شعرهم تفكيرهم ، استجابة لحاجات النفس الإنسانية ، و توقها للجمال ،فكان بذلك أول من بذر بذرة التجديد في الأدب العربي الجزائري ، و في هذا يقول (محمد ناصر:" لعلي لا أكون مخطئا، إن زعمت بأن حمود رمضان هو الذي فتح باب التجديد في الشعر الجزائري الحديث " [9]، وهذه حوصلة للخصائص الفنية لهذه الجماعة التي جمعت من كتاب (أحمد زكي أبو شادي، قضايا الشعر المعاصر)[♣]

.

الخصائص الفنية لجماعة أبولو	
المضمون	الشكل
_الاهتمام بالتصوير الممتزج بالطبيعة	_التضحية بالوزن والموسيقى والقافية
_ ضرورة الوحدة العضوية	-الميل إلى الموسيقى الهادئة
_الصدق الفني والانفعالات والآلام والآمال	_ تقسيم القصيدة إلى مقاطع
_ مجاراة الأدب لتيار الحياة	_الشعر المرسل وتنوع القافية والبحر
_ المطابقة بين مشاعر الأديب وإحساس الجماعة	_توظيف الوحدة العضوية في القصائد
_حب الطبيعة وجمالها، وتشخيصها ومناجاتها	الاهتمام بالشعر المرسل واستشراف الشعر الحر.
_ الشعر رسالة حياة وصورة ضمير	البساطة والتلقائية وبالانسجام والتناسق
_ الخيال والتنوع في الموضوعات الشعرية.	توظيف الرمزية و الإيحاء
_ التزاوج ما بين أحلام الفنان وحكمة الفيلسوف الواقعي	التجديد في استعمال اللغة والصياغة في دلالة الألفاظ والصور والايحاء
_التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام و اليأس	عنونة القصيدة في ايجاز معانيها ودلالتها

[9] _ محمد ناصر : رمضان حمود حياته و آثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 2 ، 1985 ، ص3

♣_ ينظر أحمد زكي أبو شادي: قضايا الشعر المعاصر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة -القاهرة 2012 -،ص ص44_45

- **نصوص و تطبيقات :**

_ يقول ابو شادي [10]

"...و هذا ما يجب على العالم العربي أن يحتذيه حتى تصير حرية الشعور والفكر والنظر فيه النبراس الوهاج للتقدم المنشود، و على ذلك فنحن إذا مجدنا هذا الضرب أو ذاك من الشعر فلسنا بغافلين عن مزايا الضروب الأخرى، و لا يمكن بأي حال أن ندعو إلى الحد من الحرية أو أن نحارب الإبداع، و إنما نحارب الضحل و الفقر و الرجعية والعجز التي تتظاهر بعكس حقيقتها و تجني على الأصالة و العبقرية و نحن لا نتحكم في ميول أي شاعر و حسبنا أن يكون مخلصا يهدي إلينا عصارة قلبه و نفثات روحه، و لا يكون مجرد صانع يلعب بالألفاظ . "

- ✓ **بيّن من خلال النص خصائص الجِدّة في دعوة أبو شادي .**

[10] _ أحمد زكي أبو شادي : قضايا الشعر المعاصر(م س)، ص9